درجة تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان

الاستـلام: 21/يناير/2024
التحكيم: 12/فبراير/2024
القبـــول: 25/فبراير/2024

أحمد محمود سليمان البزايعة [1،*]

© 2023 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2023 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

1 مدير مدرسة - وزارة التربية والتعليم - مديرية تربية العقبة - الأردن
* عنوان المراسلة: searedsea1@gmail.com

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

درجة تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة الدراسة (234) معلماً ومعلمة لغة عربية للمرحلة الأساسية من محافظة معان، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة أداةً للدراسة والتي تكوَّنت من (36) فقرةً موزعةً على أربعة محاور. وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان جاءت بدرجةٍ مرتفعة، بمتوسطٍ حسابي (3.797)، وأنَّ أعلى نسبة لممارسات المعلمين كانت لأساليب الاستماع التذوقي، وأقل نسبة ممارسة كانت لأساليب الاستماع الناقد. وبناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنظيم جلسات تبادل الخبرات بين معلمي اللغة العربية لتبادل الأفكار والتجارب الناجحة في تطوير مهارات الاستماع الناقد.

الكلمات المفتاحية ***مهارات الفهم الاستماعي، درجة تمكُّن، معلمي اللغة العربية، المرحلة الأساسية.***

The degree to which Arabic language teachers are able to use methods for developing listening comprehension skills among basic stage students in Ma'an Governorate

Ahmed Mahmoud Suleiman Al-bazayeuh [1, *]

Abstract:
The study aimed to assess the proficiency of Arabic language teachers in employing strategies to enhance listening comprehension skills among elementary school students in Ma'an Governorate. The researcher adopted a descriptive-analytical approach, and the study sample consisted of 234 Arabic language teachers for elementary school in Ma'an. To achieve the study objectives, the researcher developed a questionnaire as a research tool, comprising 36 items distributed across four dimensions. The study found that the proficiency of Arabic language teachers in employing strategies to enhance listening comprehension skills among elementary school students in Ma'an Governorate was high, with an average of 3.797. The highest percentage of teacher practices was related to appreciative listening strategies, while the lowest percentage was associated with critical listening strategies. Based on these results, the study recommended the organization of sessions for exchanging experiences among Arabic language teachers to share successful ideas and practices in developing critical listening skills.

Keywords: *Listening comprehension skills, Proficiency level, Arabic language teachers, Basic stage.*

1 School Director - Ministry of Education - Aqaba Education Directorate – Jordan
*** Corresponding Email Address: searedsea1@gmail.com**

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

المقدمة:

تعدُّ اللغة من أهم وسائل الاتصال بين الفرد وغيره، وعن طريق هذا الاتصال يحقق الفرد أغراضه، ويشبع حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية، وهي وسيلة الفرد في التفكير، والتعبير، والتواصل والتفاهم بين الناس، كما تؤدي اللغة دورًا أساسيًا في حياة المتعلم، فعن طريقها تنمو شخصيته، وهي أداته لتحصيل المعلومات والمعارف واكتساب الاتجاهات، والقيم، وبذلك تكون اللغة وسيلةً للتكامل الشخصية (حسين، 2012)، وهي أيضًا وسيلةٌ للتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، وبين جميع المجتمعات الإنسانية، ولنقل التراث العربي والإنساني عمومًا؛ بل هي وسيلة فاعلةٌ لحفظ التراث بين الشعوب والأمم، ونقله للأجيال عبر العصور والأزمنة، وهي ظاهرة إنسانية ينفرد بها الإنسان عن باقي المخلوقات (بريكيت، 2014).

تتضن اللغة أربع مهارات، وتعدُّ الاستماع من المهارات الأساسية في تعلم اللغة، فكل فرد يرغب في إتقان تعلم اللغة لا بد أن يكون قادرًا على إتقان مهارة الاستماع، فهي ضرورية لفهم الرسالة المنطوقة، وبذلك لا يمكن إهمال تعليم هذه المهارة (Kristiani, 2008)، وهي المهارة التي تبدأ مع الطفل حتى قبل ولادته، لتكون المفتاح الرئيس في تلقي اللغة واكتسابها في جميع فترات العمر، وعن طريقها يكتسب الطفل المفردات، ويتعلَّم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقَّى الأفكار والمفاهيم، ويكتسب الطريقة الصحيحة لنطق الأصوات اللغوية (عبد الباري، 2013).

وللاستماع دورٌ مهمٌّ في تحقيق التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع، حيث تعتمد المواقف الحياتية التي يحتاج الفرد فيها إلى استخدام مهارتي الاستماع والتحدث معًا من المواقف اليومية الاتصالية التي يمرُّ بها كل فرد (Sadiku, 2015)؛ لذا يحتل الاستماع المرتبة الأولى بين فنون اللغة التي ينبغي أن تسعى المدرسة الابتدائية إلى تنميته لدى تلاميذها حتى يتمكنوا من اكتساب فنون اللغة الأخرى، ويُعدُّ الفهم الاستماعي أهم مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتمكن تلميذ المرحلة الابتدائية منها، فعبره يفسِّر النص الذي يستمع إليه، حيث يحدِّد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية لهذا النص، كما يحدِّد غرض المتحدث من تقديم النص، وكذلك يمكِّن الفهم الاستماعي تلميذ المدرسة الابتدائية من الاستجابة للنص عبر التعليق عليه، والتفاعل معه لفظيًا، أو حركيًا، كما تساعد مهارة الفهم الاستماعي التلميذ على نقد النص؛ حيث تمكِّنه من التمييز بين الواقع والخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخطأ فيما يستمع إليه، كما تساعد مهارات الفهم الاستماعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلميذ عبر تدريبه على إعادة ترتيب أفكار النص، واستخدام خبراته في مواقف جديدة (محجز، 2015).

ومع أهمية مهارات الفهم الاستماعي وضرورة تنميتها لدى الطلاب وكون مهارات الاستماع تسبق مهارات اللغة الأخرى كالتحدث؛ لأنه لا حديث بلا استماع، فالأدلة تشير إلى وجود ضعفٍ لدى الطلاب في مهارات الفهم الاستماعي، ويظهر ذلك في عدم وجود توازنٍ في مراعاة أنشطة التعلم لمهارات الفهم الاستماعي، وعدم تركيز المناهج على هذه المهارات يقود إلى عدم تركيز المعلمين عليها، وهذا الضعف المتوالي تنعكس آثاره على المتعلمين (الذيابي، 2019).

ويعتبر الفهم الاستماعي مهارةً مركبة، تتكوَّن من عمليات عديدة؛ تتضمن التحليل والتفسير، والتفاعل مع المتحدث، والمقارنة والنقد للمسموع، وإصدار حكم على مدى انسجام النص المسموع، واتساقه مع بعضه بعضًا، وفي هذا البُعد التقويمي، يستند المستمع إلى معايير ومحكات خارجية، مثل الإجماع حول صدق المعلومات المسموعة وثباتها ومقارنتها بمعلوماتٍ وفِكَر أخرى ثبت صدقها؛ ومن ثمَّ فإنَّ مهارات الفهم الاستماعي بهذا الشكل تعدُّ مطلبًا أساسيًا وضروريًا في كل المراحل التعليمية المختلفة خاصة المرحلة الإعدادية،

ويمكن إيضاح هذه الأهمية من ربطها ببعض خصائص واحتياجات تلاميذ المرحلة الإعدادية، تتضمن الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية والتعليمية (علي، 2018).

ومع كثرة الدراسات والبحوث المتصلة بتقويم البرامج التعليمية بنحوٍ عام ومستويات المعلمين والمعلمات، إلا أنَّ هناك جانبًا جديرًا بالدراسة، وهو أداء معلم اللغة العربية في تدريس الفهم الاستماعي من حيث الأساليب والإجراءات التي يتبعها في إعداد وتخطيط دروس الاستماع، وتنفيذها وتقويم أداء الطلاب في تحصيلها، لذلك ظهرت هذه الدراسة للبحث في درجة تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من أهمية الفهم الاستماعي وأهميته في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تقييم مستوى إتقان معلم اللغة العربية بتقنيات تدريس الفهم الاستماعي، الأمر الذي يعطي القائمين على إعداد معلمي اللغة العربية رؤيةً جيدةً تدفعهم إلى إعادة النظر في برامج التحضير الخاصة بهم، وتخطيط البرامج التدريبية التي تضمن رفع مستوى أدائهم بطريقةٍ تغذّي عقول طلابهم، وذلك لأنَّ هذا مؤشر للمؤشرات الحقيقية التي تكشف نقاط القوة والقصور في أداء المعلم، ليس فقط في المادة العلمية، ولكن أيضًا في الكفايات المتعلقة بالتدريس، كما جرى تحديد مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ عمومًا، وفي اللغة العربية خصوصًا، والتي أرجعت ذلك إلى الطريقة المتَّبعة في تدريس اللغة العربية، التي تهمل تنمية مهارات الاستماع، وبخاصة في ظل عدم وجود محتوى للاستماع في منهج اللغة العربية، وعدم تخصيص وقتٍ للاستماع في الجدول الدراسي، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى إجراء هذا البحث الذي سعى إلى بناء وحدةٍ تعليميةٍ قائمةٍ على إستراتيجية التصور الذهني؛ للتعرف على فاعليتها في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان. ولتوضيح مشكلة الدراسة يمكن طرح الأسئلة الرئيسة الآتية:

ما درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما تأثير طبيعة متغير سنوات الخبرة في التدريس على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟
2. ما تأثير طبيعة متغير المؤهل الأكاديمي على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة أساسًا إلى التعرف على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان.

ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على تأثير طبيعة متغير سنوات الخبرة في التدريس على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

2. التعرف على تأثير طبيعة متغير المؤهل الأكاديمي على درجة تمكّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان.

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية البحث إلى مستويين: نظري، وعملي:

أولًا: الأهمية النظرية:

يقدم البحث الحالي دراسةً نظريةً حول إستراتيجية القراءة التصويرية من حيث المفهوم والإجراءات، وكذلك الحديث عن الفهم الاستماعي من حيث مفهومه ومهاراته، كما يعطي خلفية نظرية عن الفائقين وخصائصهم. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون أساسًا يجري الاعتماد عليه في الدراسات المستقبلية في توضيح الجوانب المتعلقة بالفهم الاستماعي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

أما من الناحية التطبيقية، فمن الممكن أن تجري الاستفادة من قبل أطراف عديدة كالآتي:

1. معلمي اللغة العربية: في تقييم مستوى تمكنهم من تدريس مهارات الفهم الاستماعي وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
2. الموجهين والقائمين على العملية التعليمية: قد يفيدهم في تطوير أداء معلمي اللغة العربية عبر الوقوف على مدى توظيف معلمي اللغة العربية لإستراتيجيات تدريس حديثة تهتم بالفائقين.
3. التلاميذ: عبر استخدام إستراتيجيات تتناسب مع خصائصهم، والتي تعمل على تنمية مستويات مهارات اللغة العربية (مهارات الفهم الاستماعي) لديهم.

مفاهيم الدراسة

مهارات الفهم الاستماعي: تشير إلى القدرة على استيعاب وفهم المعلومات المسموعة على نحو فعّال. تعدُّ هذه المهارات جزءًا مهمًا من عملية الاتصال والتواصل، حيث يقوم الفرد بفهم المعنى والمفاهيم عبر الاستماع إلى المحادثات، المحاضرات، الأصوات، أو أي نوع آخر من المواد الصوتية (حسين، 2015). وتعرَّف مهارات الفهم الاستماعي بأنها عمليات عقلية تتميز بالاهتمام والتركيز، والتي يمارسها الطالب أثناء تفاعله مع النص المسموع. لغرض فهمها والاستجابة لها، واستخراج الأفكار الرئيسة والفرعية منها، واستنباط الحقائق والقيم التي يحتويها النص، وانتقادها والحكم عليها من خلال قدرة الطالب على تحقيق مجموعة من الأهداف الإجرائية التي تعبِّر عن هذا الفهم (عبد الحافظ، 2020). ويُعرِّفها الباحث إجرائيًا بأنها قدرة طلبة المرحلة الأساسية على استيعاب وتحليل المعلومات المكتوبة أو المقروءة في مادة اللغة العربية بفعالية، يشمل هذا النوع من الفهم القدرة على استخدام اللغة بنحو فعّال لفهم المفاهيم والأفكار المُعرب عنها في النصوص.

درجة التمكن: يُعرِّفها الباحث إجرائيًا بأنها مستوى قدرة وفعالية معلمي اللغة العربية على تحسين وتطوير مهارات الفهم الاستيعابي (التذوقي، والناقد، والإبداعي). يتضمن هذا التمكّن توظيف أساليب واستراتيجيات تدريس مبتكرة وفعّالة لتحفيز وتعزيز فهم الطلاب للمحتوى الصوتي، وتطوير قدراتهم في التمييز الصوتي والفهم الشامل للرسائل الصوتية. جرى تقييم درجة التمكّن من مدى استجابة المعلمين على الاستبيان المخصص لهذا الغرض.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: طبّقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2023/ 2024).

الحدود المكانية: محافظة معان، جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود البشرية: طبّقت الدراسة على (234) معلمًا ومعلمة لغة عربية من محافظة معان.

الإطار النظري

يساعد الفهم الاستماعي المتعلم على بناء ذكائه عمومًا، وذكائه اللغوي خصوصًا، وتكوين مخزون لغوي من الصور الفنية، والتراكيب والقواعد الصرفية، والتراكيب النحوية، والمفردات والتعبيرات، والاهتمام بتعليم مهارات فهم الاستماع من المراحل الأولى من التعليم، حيث تساعد في تمكين المتعلم من محاكاة النطق الصوتي للمفردات، واكتساب نماذج لغوية متطورة، وفهم المواد الصوتية، والتعبير عن نفسه بحُرِّية (الجهني، 2015).

ويمكن تعريفه بأنه مجموعة العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد عند استقباله للمعلومات والتي تبدأ بإدراك المادة المسموعة، ثم تفسيرها في ضوء ما هو مخزون في الذاكرة، وذلك للوصول إلى صياغة جديدة تمكّن الفرد من توظيف هذا التفسير في أغراض مختلفة، ويعدُّ الفهم الاستماعي أهم مهارات الاستماع، فعبره يفسر المتعلم النص الذي يستمع إليه، حيث يُحدِّد الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية لهذا النص، كما يُحدِّد غرض المتحدث من تقديم النص، وكذلك يمكن الفهم الاستماعي من الاستجابة للنص عبر التعليق عليه، والتفاعل معه لفظيا أو حركيًا، كما تساعد مهارة الفهم الاستماعي على نقد النص، وتمكنه من التمييز بين الواقع والخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخطأ فيما يستمع إليه، كما تساعد مهارات الفهم الاستماعي على تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ من خلال إعادة ترتيب أفكار النص واستخدام خبراته في مواقف جديدة (سعودي، 2015)

أهمية الفهم الاستماعي

تكمن أهمية الفهم الاستماعي في المرحلة الابتدائية في أنه يساعد التلميذ على تفسير النص الذي يستمع إليه؛ حيث يحدد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية لهذا النص، وكذلك يمكّن الفهم الاستماعي تلميذ المرحلة الابتدائية من الاستجابة للنص من خلال التعليق عليه والتفاعل معه؛ كما يساعده على نقد النص، حيث يمكنه من التمييز بين الواقع والخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخطأ فيما يستمع إليه (حسين، 2015).

وتتمثل أهمية الفهم الاستماعي في العملية التعليمية في أنه يؤدي دورًا محوريًا في زيادة التحصيل والنجاح الأكاديمي لدى المتعلمين؛ حيث يعتمد فهم المتعلمين على الاستماع الجيد لما يقوله المعلم، كما أن إتقان المتعلم لمهارات الفهم الاستماعي؛ يمكنه من الحصول على درجاتٍ مرتفعةٍ في كل المواد التي يقوم بدراستها. بالإضافة إلى أنه يساعد المتعلمين على التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم؛ لذلك، التمكن من مهارات الفهم الاستماعي يجعلهم أكثر قدرة على المشاركة بفاعلية في الغرفة الصفية. كما يساعد المتعلمين على تحليل القضايا والأفكار ونقدها؛ ببيان مزاياها وعيوبها وتقويمها، واصدار الأحكام بموضوعيةٍ بعيدًا عن التحيز؛ كما ينمّي لديهم مهارة استيعاب بعض القيم والمبادئ (عبد الحافظ، 2020).

مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته

ذكر محمد (2016) أن من مهارات الفهم الاستماعي أنها تعتمد على تحديد عنوان النص المسموع، وتحديد الأفكار الرئيسة والجزئية به، وادراك تتابع الأفكار الواردة في النص المسموع، واستنتاج هدف

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

الكاتب منه، والقدرة على إبداء الرأي في بعض أفكاره، والتمييز بين الواقع والخيال فيه، وغيرها من المهارات. وتندرج مهارات الفهم الاستماعي المناسبة للتلاميذ في المرحلة التعليمية تحت مستويات خمس، وهي (جمال، 2015):

1- مستوى الفهم المباشر، وتتضمن تحديد الأفكار المباشرة في النص المسموع، وتعريف مفاهيم ومعانٍ مقصودة وردت في النص المسموع، وتحديد الشخصيات والأماكن الواردة في النص المسموع.
2- مستوى الفهم الاستنتاجي، وتتضمن استنتاج الأفكار الجزئية في النص المسموع، وتفسير الأحداث والظواهر الواردة في النص المسموع، واستخلاص القيم والدروس المستفادة من النص المسموع، واستنتاج معاني الكلمات الواردة في النص المسموع وتفسيرها.
3- مستوى الفهم النقدي، وتتضمن تكوين آراء وإصدار أحكام حول النص المسموع، وتحديد الأفكار التي لا صلة لها بالنص المسموع، والتمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة في النص المسموع.
4- مستوى الفهم التذوقي، وتتضمن تحديد المشاعر والانفعالات التي اشتمل عليها النص، وتحديد بعض جوانب الإعجاب في النص المسموع، وإدراك أنواع الأساليب المختلفة.
5- مستوى الفهم الإبداعي، وتتضمن إعادة صياغة الأفكار بأسلوبٍ جديد، واقتراح حلولٍ جديدةٍ لمشكلاتٍ وردت في النص المسموع.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة الزهراني (2023)، بعنوان: "درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة الطائف"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، ومعرفة تأثير متغير سنوات الخبرة والمؤهل الأكاديمي على درجة تمكنهم من تلك الأساليب، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وصُمِّمت من أجل ذلك قائمة بأساليب التدريس التي تتناسب وطبيعة مهارات الفهم الاستماعي التي تكوَّنت من (13) أسلوبًا، وبطاقة ملاحظة أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي، وبعد التأكد من صدقها وثباتها شرع الباحث في تطبيقها على عينة بلغت (18) معلمًا، وأظهرت الدراسة أنَّ تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي المباشر والاستنتاجي جاء بدرجةٍ عالية، والناقد والإبداعي جاءا بدرجةٍ متوسطة، في حين لم يتمكن المعلمون من أساليب الفهم التذوقي، كما أظهرت النتائج أنَّ أساليب مهارات الفهم الاستماعي مجتمعةً جاءت بدرجةٍ متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة تمكُّن المعلمين تعزى إلى سنوات الخدمة، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($p \leq 0.05$) في درجة تمكُّن المعلمين من أساليب الفهم الاستماعي بين فئتي المؤهل الأكاديمي لصالح الماجستير فأعلى.

دراسة عبد القادر (2022)، بعنوان: "أثر استخدام نموذج فورست (Forest) في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الثاني الإعدادي المتفوقين لغويًا"

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتفوقين لغويًا، وتعرف أثر استخدام نموذج فورست في تنمية هذه المهارات لديهم، وجرى اتباع المنهج شبه التجريبي، باستخدام التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتكوَّنت مجموعة البحث من (33) تلميذًا وتلميذة من

تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتفوقين لغويًا بمدرسة الشهيد محمود ناصر رجب الإعدادية المشتركة التابعة لإدارة ملوي التعليمية بمحافظة المنيا، وقد جرى إعداد قائمة مهارات الاستماع الإبداعي المراد تنميتها، ودليل المعلم، وكتاب التلميذ القائم على نموذج فورست، واختبار لمهارات الاستماع الإبداعي، ومقياس تقدير مستوى الأداء. وأسفرت نتائج البحث عن وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات مجموعة البحث على مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج في مهارات الاستماع الإبداعي ككل في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة لاختبار مهارات الاستماع الإبداعي ككل (79.703) وهي نسبة مرتفعة، وبلغت قيمة حجم الأثر لمهارات الاستماع الإبداعي ككل (0.99) وهي قيمة دالة بصورة كبيرة، مما يؤكد أثر استخدام نموذج فورست في تنمية مهارات الاستماع الإبداعي.

دراسة عمران (2021)، بعنوان: "استخدام إستراتيجيات التفكير الجانبي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها"

استهدفت الدراسة تنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها باستخدام إستراتيجيات التفكير الجانبي تبعا المنهج التجريبي، ذا التصميم شبه التجريبي، ذي المجموعة الواحدة، التي تكونت من (11) دارساً ودارسة من الوفد الروسي لجامعة أسيوط. وتمثلت أدوات البحث ومواده التي جرى إعدادها في: قائمة مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي (21) مهارة، اختبار مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي، كتاب الدارس، دليل المعلم. ومن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث فاعلية إستراتيجيات التفكير الجانبي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتوسط، عبر حساب الفروق بين المتوسطات لنتائج اختبار مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي ككل، في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاء الفرق دالاً إحصائيًا عند مستوى (0.01) لصالح التطبيق البعدي في اختبار مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي، وكان حجم الأثر كبيراً.

دراسة العمري (2019)، بعنوان: "فاعلية برنامج لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي؛ ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، كما صمَّم عددًا من الأدوات والمواد البحثية، وبعد التأكد من صدقها وقياس ثباتها جرى تطبيقها على عينة الدراسة، والتي بلغت (38) تلميذًا من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث قسِّموا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بلغ عددها (19) تلميذًا، جرى تدريسهم باستخدام البرنامج القائم على الفهم الاستماعي، ومجموعة ضابطة بلغ عددها (19) تلميذًا، جرى تدريسهم بالطريقة المعتادة، وبعد جمع البيانات، عولجت باستخدام عدد من الأساليب والمعالجات الإحصائية المناسبة، وجرى التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الأداء البعدي لمستويات مهارات الفهم الاستماعي والقرائي، والمتمثلة في الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم الناقد، والفهم التذوقي، والفهم الإبداعي، وكذلك كان حجم تأثير البرنامج القائم على تنمية مهارات الفهم الاستماعي كبيرًا لكل المستويات.

الدراسات الأجنبية

دراسة (Masykuri, 2022)، بعنوان:

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

" Technology Effect of EFL Listening Comprehension to Teacher during Pandemic"

الغرض من هذا البحث هو تحديد تأثير التكنولوجيا على الطالب الذي قام بتدريس الفهم الاستماعي أثناء الجائحة. قام الباحثون بتجنيد (66) طالبًا ثانويًا لهذه الدراسة. جرى استخدام الاختبار أداةً للبحث من قبل الباحثين. لعرض المادة، استخدم الباحثون نظام إدارة التعلم والفيديو القصير على موقع يوتيوب. جرى تحليل البيانات إحصائيًا من قبل الباحثين باستخدام برنامج (Anates). تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنَّ تعلم اللغة بمساعدة التكنولوجيا له تأثيرٌ كبيرٌ على فهم الاستماع في اللغة الإنجليزية باعتبارها لغةً أجنبية. كما أظهر هذا الاكتشاف أنَّ تعلم اللغة بمساعدة التكنولوجيا هو إستراتيجية فعالة لتدريس الفهم الاستماعي.

دراسة (Al-Shamsi et al., 2020)، بعنوان:

" The Effects of Mobile Learning on Listening Comprehension Skills and Attitudes of Omani EFL Adult Learners"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير استخدام التعلم المتنقل على تحسين مهارات الاستماع لدى المتعلمين البالغين في عُمان، للتحقق من مواقفهم، واستكشاف العوامل التي تقف عائقًا أمام تنفيذها. الدراسة شبه تجريبية تتكوَّن من مجموعتين، مجموعة تجريبية (ن = 15) ومجموعة ضابطة (ن = 16) من برنامج تأسيسي في معهد تعليمي عسكري. تضمنت بيانات البحث نتائج مجموعتين من اختبارات الاستماع وإجابات المتعلمين على استبيان جرى إعداده. تفوَّق الطلاب في المجموعة التجريبية على نظرائهم في المجموعة الضابطة نتيجةً لإستراتيجية التعلم المتنقل. كان هناك تحسن ذو دلالة إحصائية في قدرة الاستماع لطلاب المجموعة التجريبية. كما كان للمشاركين مواقف إيجابية تجاه استخدام التعلم المتنقل في تحسين مهاراتهم في الاستماع والاستيعاب. وجد المشاركون أنَّ التعلم المتنقل عزَّز دوافعهم، وزاد من تعرضهم، ووسع مخزونهم من المفردات، ووفَّر وصولاً سهلاً إلى التعلم "في أي وقت" و "في كل مكان". ومع ذلك، فقد أكدوا على بعض التحديات المتعلقة بتصميم برامج الهاتف المحمول، وأحجام شاشات الهواتف المحمولة، واتصالات الشبكة، ومدى ملاءمة محتوى الاستماع.

دراسة (Kapanadze, 2019)، بعنوان:

" An Effective Method to Develop Watching/Listening Comprehension Skills in Turkish Teaching"

صُمم البحث باعتباره دراسةً تجريبية ما بعد الاختبار قبل مجموعة واحدة لتحديد تأثير تحليل الخطاب على عينةٍ مُعينةٍ من (17) طالبًا في الصف الخامس. بالنسبة لأدوات جمع البيانات، فقد جرى تطوير واستخدام استمارة تحديد واختبارات التحصيل ونماذج التقييم واستبيان في العملية. جرى استخدام تحليل الارتباط، واختبار t، وتحليل الانحدار لتحليل البيانات. نتيجةً للدراسة، وُجِد أنَّ مهارات الاستماع لدى الطلاب قد تحسَّنت في العملية بواسطة طريقة تحليل الخطاب ومن فهم المواد التي يتم الاستماع إليها / مشاهدتها بدقة. انعكس التحسن في مقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي وظهر في الجداول. زيادةً على ذلك، جرى تقييم تقدمهم التدريجي بواسطة المعايير التي جرى تطويرها وإظهارها في الرسوم البيانية. بالإضافة إلى ذلك، طوَّر الطلاب آراءً إيجابيةً حول استخدام نهج موجهٍ نحو الخطاب لتحسين مهارات الاستماع والتي انعكست على إجاباتهم لعناصر الاستبيان.

تعقيب على الدراسات السابقة

من الاطلاع على الدراسات السابقة يظهر لنا أهمية الفهم الاستماعي ودرجة التركيز عليه في مختلف المناهج التعليمية، يضاف إلى ذلك أهميته في ايصال الفكرة بالشكل الكامل وبكل وضوح، وقد جرى الاعتماد على هذه الدراسات في توضيح الجوانب المتعلقة بالفهم الاستماعي، وتوضيح أهميته وضرورة استمرار عملية تقييمه وتطويره، إلا أنَّ ما يميز هذه الدراسة وعلى حد علم الباحث بأنها الاولى من نوعها التي تم تطبيقها على اللغة العربية، وذلك ضمن محافظة معان في الأردن والتي تدرُس درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان.

منهجية الدراسة

اعتمد المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة التي تهتم بالتعرف على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي مادة اللغة العربية لمختلف المراحل الدراسية في محافظة معان للعام الدراسي (2023/2024) ويبلغ عددهم (324) معلماً ومعلمة وفقًا لإحصائيات مركز الملكة رانيا، وتكوَّنت عينة الدراسة من (234) فردًا، منهم (126) من الذكور، و(108) من الإناث، اختيروا عشوائيًا، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديموغرافية

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكور	126	53.8
	إناث	108	46.2
العمر	20- 29 سنة	24	10.3
	30- 39 سنة	53	22.6
	40- 49 سنة	82	35.0
	50 فما فوق	75	32.1
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	103	44.0
	أكثر من 10 سنوات	131	56.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	179	76.5
	دراسات عليا	55	23.5
المجموع		234	100.0

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة بالاستفادة من الأبحاث والدراسات السابقة، حيث قدم الباحث أداة الدراسة في شكل استبانة مكوَّنة من جزأين رئيسين. يتكوَّن الجزء الأول من البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والتي تشمل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة. أما الجزء الثاني من الاستبانة، فهو يتألف من (36) فقرة، توزعت على أربعة محاور رئيسة، وذلك بهدف التعرف إلى درجة تمكُّن معلمي اللغة

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة معان. جرى صياغة فقرات الاستبانة وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي، مما يتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بطريقةٍ دقيقة، حيث تتضمن الإجابات خيارات، مثل: "أوافق بشدة"، "أوافق"، "محايد"، "لا أوافق"، و "لا أوافق بشدة."

صدق أداة الدراسة

أولاً: الصدق الظاهري

جرى التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة عبر عرضها على لجنة محكمين متخصصة في المجال، تكوَّنت من أربعة محكمين. قدَّم الباحث الاستبانة لأعضاء اللجنة، وطلب منهم تقييم وتقدير صدق محتواها وفعاليتها في قياس المتغيرات المرتبطة بالدراسة. وقام أعضاء اللجنة بفحص الاستبانة بدقة، حيث قاموا بتقديم آرائهم وملاحظاتهم بناءً على خبراتهم وخبرتهم في المجال، كما قاموا بتعديل بعض الصياغات لضمان وضوح اللغة وفهمها من قبل المشاركين. جرى استخدام هذا النهج لضمان أن الاستبانة تعكس بدقة الأهداف المحددة للدراسة، وتكون قادرةً على جمع بياناتٍ دقيقةٍ وصحيحة، وبذلك خرجت الاستبانة بصورتها النهائية تتضمن (36) فقرة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

للتأكد من صدق أداة الدراسة البنائي طُبِّقت أداة الدراسة على عينةٍ استطلاعيةٍ تكوَّنت من (25) معلمًا ومعلمة لغة عربية من خارج عينة الدراسة، وجرى اعتماد معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتأكد من الاتساق الداخلي، حيث جرى إيجاد معامل الارتباط لكل محور مع الدرجة الكلية للأداة، وكانت النتائج الآتي:

جدول 2: معاملات صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي	6	0.642**
أساليب الاستماع الناقد	6	0.722**
أساليب الاستماع التذوقي	6	0.713**
أساليب الاستماع الإبداعي	6	0.679**

** دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (2) أن جميع فقرات محاور الاستبانة ترتبط ارتباطًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بالدرجة الكلية للاستبانة، وبذلك يتحقق صدق الاتساق الداخلي في الفقرات التابعة لكل محور.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة اعتمد الباحث على معادلة (ألفا كرونباخ) لحساب معاملات الثبات لفقرات الاستبانة، وقام بتطبيقها على البيانات التي جمعها من العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 3: معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا
أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي	6	0.864
أساليب الاستماع الناقد	6	0.734
أساليب الاستماع التذوقي	6	0.808
أساليب الاستماع الإبداعي	6	0.792
الاستبانة ككل	36	0.883

يتضح من جدول (3) أنَّ قيم معامل ألفا كانت جميعها أكبر من (0.70) وهي القيمة المقبولة لإجراء الدراسات الإنسانية، وهذا يدل على وجود ثبات جيد في البيانات مما يدعم صحة البيانات التي جُمعت من قبل أفراد الدراسة في هذا الصدد.

الأساليب الإحصائية

جرى الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS v.26) بنحوٍ أساسي لإدخال بيانات الدراسة وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وكانت هذه الأساليب على النحو الآتي:

- التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentages).
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (Mean & Standard Deviation).
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient).
- معامل ألفا- كرونباخ.(Cronbach's Alpha)
- اختبارت، لعينتين مستقلتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: ما درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي وكانت النتائج كما يلي:

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الاستبانة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الممارسة
أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي	3.8835	.94315	78	2	مرتفعة
أساليب الاستماع الناقد	3.6222	1.11803	72	4	متوسطة

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

أساليب الاستماع التذوقي	3.9602	.92055	79	1	مرتفعة
أساليب الاستماع الإبداعي	3.8807	.92909	78	3	مرتفعة
الاستبانة ككل	3.7972	0.9247			مرتفعة

من الجدول السابق يتضح أنَّ درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان جاءت بدرجةٍ مرتفعة، بمتوسطٍ حسابي كلي (3.7972)، حيث تظهر النتائج أنَّ أساليب الاستماع التذوقي جاءت بالمرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.9602)، بينما جاءت أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي بالمرتبة الثانية، بمتوسطٍ حسابي (3.8835)، كما جاءت أساليب الاستماع الإبداعي بالمرتبة الثالثة، بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.8807)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت أساليب الاستماع الناقد، بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.6222). تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2023) التي بيَّنت تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي المباشر والاستنتاجي جاء بدرجةٍ عالية، والناقد والإبداعي جاءا بدرجةٍ متوسطة، في حين لم يتمكن المعلمون من أساليب الفهم التذوقي، ولكنها تختلف مع دراسة عبد القادر (2022) التي بيَّنت أثر استخدام نموذج فورست (Forest) في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الثاني الإعدادي المتفوقين لغويًا.

ولمزيد من التفاصيل، قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية لكل محورٍ من المحاور، كل محور على حدة، وكانت النتائج كما يلي:

أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي

جدول 5 :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ودرجة التقدير لمحور أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي مرتبة تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
أناقش الطلبة في ترتيب الأحداث وفقًا لورودها في النص المسموع.	3.9649	.95617	79	متوسطة
أناقش الطلبة بالعلاقة بين الأفكار الواردة في النص المسموع.	3.9018	1.04351	78	مرتفعة
أناقش الطلبة في معاني الكلمات الواردة في النص المسموع.	3.8772	1.02212	78	مرتفعة
أساعد الطلبة على استنتاج أوجه الاستفادة من النص المسموع.	3.7404	1.02913	75	مرتفعة
أناقش الطلبة بالفكرة العامة المباشرة بعد الاستماع للنص.	3.6912	1.03941	74	مرتفعة

أساعد الطلبة على تحديد الأفكار الواردة في النص المسموع.	3.5158	1.11516	70	متوسطة
أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي	3.8835	.94315		مرتفعة

يتبين من الجدول السابق أنَّ أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي جاءت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.8835) وانحراف معياري (.94315)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "أناقش الطلبة في ترتيب الأحداث وفقًا لورودها في النص المسموع" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.9649) وبدرجة تقدير متوسطة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك معلمي اللغة العربية لأساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي في تدريس اللغة العربية حيث إن أسلوب مناقشة الطلبة في ترتيب الأحداث وفقًا لورودها في النص المسموع تساعد في تعليم اللغة بطريقة صحيحة وفعّالة، وتساعد الطلاب على فهم اللغة العربية بنحو أفضل، واكتساب المهارات اللغوية اللازمة. ومن أجل تطبيق أساليب الاستماع المباشر والاستنتاجي، يحتاج المعلم إلى اتّباع الأساليب الحديثة التي تساعد على تنمية هذه المهارة وتطبيقها بفعالية.

أساليب الاستماع الناقد

جدول 6 :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ودرجة التقدير لمحور أساليب الاستماع الناقد مرتبة تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
أناقش الطلبة بأحكامهم على الشخصيات الواردة في النص المسموع.	4.0085	.91672	80	مرتفعة
أساعد الطلبة على التمييز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.	3.9517	.94910	79	مرتفعة
أناقش الطلبة بالأفكار الواردة في النص المسموع لبيان صحتها من عدمه.	3.9063	.95766	78	مرتفعة
أساعد الطلبة على إصدار الأحكام على الأفكار الواردة في النص المسموع.	3.9006	1.02326	78	مرتفعة
أناقش الطلبة بأمثلة على أفكار ذات علاقة بالنص المسموع.	3.7670	.99127	75	مرتفعة
أناقش الطلبة بآرائهم حول الموضوعات المطروحة في النص المسموع.	3.5170	1.10670	70	متوسطة
أساليب الاستماع الناقد	3.6222	1.11803	72.444	متوسطة

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

يتبين من الجدول السابق أنَّ درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية لأساليب الاستماع الناقد جاءت بدرجةٍ متوسطةٍ، بمتوسطٍ حسابي (3.6222) وانحراف معياري (1.11803)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "أناقش الطلبة بأحكامهم على الشخصيات الواردة في النص المسموع" في المرتبة الأولى، بمتوسطٍ حسابي (4.0085) وبدرجة تقديرٍ كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك معلمي اللغة العربية لأهمية أساليب الاستماع الناقد في اللغة العربية، حيث تعدُّ أساليب الاستماع الناقد من أهم الأساليب في تدريس اللغة العربية، حيث تساعد على تحسين الفهم والتفاعل باللغة العربية بين المعلم والطلاب. تعدُّ أساليب الاستماع الناقد أداةً مهمةً في تعليم وتعلم اللغة العربية، ولها أهمية كبيرة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب. تساعد أساليب الاستماع الناقدة أيضًا على تحسين مهارات الفهم اللغوي لدى الطلاب. عندما يتعلم الطلاب فحص النصوص الصوتية وتحليلها بعنايةٍ ونقدية، يصبحون قادرين على فهم اللغة بنحوٍ أفضل، بالإضافة إلى مفرداتها وقواعدها.

من الاستماع إلى أنواع مختلفة من النصوص الصوتية، يُمكِن للطلاب توسيع مفرداتهم، والتعرف على المصطلحات والتعابير الجديدة. وهذا يساعد على إثراء لغتهم، وتحسين قدرتهم على التعبير عن أنفسهم. يعزِّز الاستماع الناقد أيضًا تطوير مهارات التفكير النقدي؛ لأنه يتطلب من الطلاب تحليل المحتوى بعناية، وتقديم آراء واقتراحات قائمةٍ على الحقائق. وهذا يعزِّز قدرتهم على التفكير بوعي، وتقدير الجوانب المختلفة للنصوص.

أساليب الاستماع التذوقي

جدول 7 :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ودرجة التقدير لمحور أساليب الاستماع التذوقي مرتبة تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
أستعرض مع الطلبة أنسب التعابير عن المعاني الواردة في النص.	4.0966	1.00244	82	مرتفعة
أناقش الطلبة بالعاطفة المسيطرة على النص المسموع.	3.8949	.94449	78	مرتفعة
أناقش الطلبة بالحالة الانفعالية للمتحدث في النص المسموع.	3.8693	.98996	77	مرتفعة
أناقش مع الطلبة مشاعرهم حول النص المسموع.	3.7557	1.08471	75	مرتفعة
أحفز الطلبة لتحديد الصور البلاغية في النص المسموع.	3.7528	.96002	75	مرتفعة
أساعد الطلبة على تحديد الصور الفنية الواردة في النص المسموع.	3.6761	1.12860	74	متوسطة
أساليب الاستماع التذوقي	3.9602	.92055		مرتفعة

يتبين من الجدول السابق أنَّ درجة تمكن معلمي اللغة العربية لأساليب الاستماع التذوقي جاءت بدرجةٍ مرتفعة، بمتوسطٍ حسابي (3.9602) وانحراف معياري (92055.)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "أستعرض مع الطلبة أنسب التعابير عن المعاني الواردة في النص" في المرتبة الأولى، بمتوسطٍ حسابي (4.0966) وبدرجة تقديرٍ كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك معلمي اللغة العربية لأهمية أساليب الاستماع

التذوقي في اللغة العربية، حيث تعدُّ أساليب الاستماع التذوقي من أكثر الأساليب متعةً في تدريس اللغة العربية، الاستماع التذوقي هو أسلوب يحاول معلم اللغة العربية عبره تحسين مهارات الاستماع والفهم لدى الطلاب في اللغة العربية. ولهذه الطريقة أهمية كبيرة في مجال تعليم اللغة العربية؛ لأن الاستماع التذوقي يساعد على تحسين الفهم اللغوي للغة العربية. من هذه الطريقة، يُمكِن للطلاب التعرُّف على الأصوات المختلفة للغة، وكيفية استخدامها في سياقاتٍ مختلفة.

أساليب الاستماع الإبداعي

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ودرجة التقدير لمحور أساليب الاستماع الابداعي مرتبة تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
أناقش مع الطلبة بمقترحات لأفكار لتحسين النص المسموع.	4.0057	.91207	80.114	مرتفعة
أساعد الطلبة في تلخيص النص المسموع لربط الأفكار بشكل ابتكاري.	3.9886	.95773	79.772	مرتفعة
أناقش الطلبة بمقترحاتٍ لعنوانٍ آخر للنص المسموع.	3.9602	.92055	79.204	مرتفعة
أحفز الطلبة لتحديد أكبر عددٍ من المترادفات والأضداد في النص المسموع.	3.8835	.94315	77.67	مرتفعة
أناقش الطلبة بتنبؤاتٍ لنهاية النص بناءً على المقدمة.	3.8807	.92909	77.614	مرتفعة
أسأل الطلبة أسئلةً مفتوحةً ذات إجابات متنوعة ومناسبة لمشكلة في النص.	3.6222	1.11803	72.444	متوسطة
أساليب الاستماع الإبداعي	3.8807	.92909	77.614	مرتفعة

يتبين من الجدول السابق أنَّ درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية لأساليب الاستماع الإبداعي جاءت بدرجةٍ مرتفعة، بمتوسطٍ حسابي (3.8807) وانحراف معياري (.92909)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "أناقش مع الطلبة بمقترحات لأفكار لتحسين النص المسموع" في المرتبة الأولى، بمتوسطٍ حسابي (4.0057) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك معلمي اللغة العربية لأهمية أساليب الاستماع الإبداعي في اللغة العربية، حيث تعدُّ أساليب الاستماع الإبداعي من أهم الأساليب وأقواها في تدريس اللغة العربية، تعدُّ طريقة الاستماع الإبداعي لمعلم اللغة العربية من أهم الطرق التربوية الفعَّالة في تعليم اللغة العربية. يساعد أسلوب الاستماع الإبداعي على تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب بنحوٍ شامل، حيث يسهم في تحسين مهارات الاستماع والفهم والنطق والقراءة، كما تشجِّع هذه الطريقة الطلاب على التفكير الإبداعي، وتشكيل أفكارهم وأفعالهم اللغوية على نحوٍ مستقل.

نتائج السؤال الثاني: ما تأثير متغير سنوات الخبرة في التدريس على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟

جدول 9: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار تأثير متغير سنوات الخبرة في التدريس على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي

المحور	عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	103	3.19	1.324	1.688	0.197
	أكثر من 10 سنوات	131	3.15	1.417		

أظهرت نتائج وتحليل الدراسة أنَّ عدد سنوات الخبرة في التدريس لها تأثير طفيف على مدى قدرة معلمي اللغة العربية على تطبيق أساليب تنمية مهارات الاستيعاب السمعي لدى طلاب المدارس الابتدائية في محافظة معان. ومن الجدول الإحصائي يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لإتقان أساليب تنمية الفهم السمعي لدى معلمي اللغة العربية أعلى قليلاً لدى المعلمين الذين تزيد خبرتهم عن (10) سنوات عنه لدى المعلمين الذين تقل خبرتهم عن (10) سنوات. ومع ذلك، فإنَّ الفرق بين المجموعتين ليس ذا دلالة إحصائية قيمة ($p = 0.197$)، تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2023) التي بيَّنت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة تمكُّن المعلمين تعزى إلى سنوات الخدمة.

وهذا يشير إلى أنَّ سنوات الخبرة لا تلعب دورًا كبيرًا في مدى قدرة المعلمين على تطبيق أساليب تنمية مهارات الفهم السمعي لدى طلاب المدارس الابتدائية في محافظة معان. ولذلك فإن إتقان هذه الأساليب قد يتأثر بعوامل تتجاوز أهمية سنوات الخبرة في التدريس، مثل: التعليم والتدريب المستمر، والخبرات الشخصية، والاحتياجات الفعلية للطلاب.

نتائج السؤال الثالث: ما تأثير طبيعة متغير المؤهل الأكاديمي على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان؟

جدول 10: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار تأثير متغير المؤهل الأكاديمي في التدريس على درجة تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المؤهل الأكاديمي	بكالوريوس	179	2.75	1.360	3.236	0.001
	دراسات عليا	55	3.51	1.332		

تشير إلى وجود تأثير ملحوظ للمؤهل العلمي على درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظة معان. من الجدول الإحصائي، يظهر أنَّ المتوسط الحسابي لتمكُّن معلمي اللغة العربية الذين يحملون دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراة) في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذهم أعلى بنحو ملحوظ (3.51) بالمقارنة مع المعلمين الذين يحملون بكالوريوس (2.57)، كما أنَّ هذا الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.001$)، مما يشير إلى وجود تأثير ملحوظ للمؤهل العلمي، تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2023).

من وجهة نظر الباحث يمكن أن يكون ذلك ناتجًا عن تحصيلهم العلمي الأعلى وفهمهم العميق لأساليب تعليم اللغة، وتطوير مهارات الفهم الاستماعي في البيئة التعليمية الذي يتيح للمعلمين فهمًا أعمق وأكثر امتدادًا للأساليب التعليمية الفعّالة. يمكن أن يكون حيازتهم على درجات الماجستير أو الدكتوراة قد أسهمت في تعمق فهمهم لكيفية تدريس اللغة، وتحفيز وتطوير مهارات الفهم الاستماعي لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يشير الفهم العميق لأساليب تعليم اللغة إلى امتلاكهم لمجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات التي يمكنهم استخدامها بنحو فعّال في تحسين مهارات الفهم الاستماعي لدى الطلاب في بيئة التعليم.

الاستنتاجات

1. تشير الدراسة إلى أنَّ معلمي اللغة العربية في محافظة معان يتمتعون بدرجة عالية من التمكُّن من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقييم تمكنهم (3.797)، هذا يعكس اهتماماً وفاعليةً في تحسين تلك المهارات الحيوية.
2. أظهرت الدراسة أنَّ ممارسات معلمي اللغة العربية في أساليب الاستماع التذوقي تحتل أعلى نسبة من بين الأساليب المدروسة، يشير ذلك إلى التفضيل لتنوع الأساليب التي تعزِّز تطوير فهم الطلاب ومتعتهم في عملية الاستماع.
3. وفقًا للدراسة، كانت نسبة ممارسة معلمي اللغة العربية لأساليب الاستماع الناقد أقل بالمقارنة مع غيرها، يُشير ذلك إلى أنَّ هناك فرصةً لتعزيز استخدام أساليب تعزيز التفكير النقدي أثناء عمليات الاستماع في الصفوف.
4. استناداً إلى النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنظيم جلسات تبادل الخبرات بين معلمي اللغة العربية. هذا يهدف إلى تعزيز التواصل وتبادل الأفكار والتجارب الناجحة في تطوير مهارات الاستماع الناقد لديهم.

التوصيات

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بالآتي:

1. تنظيم جلسات تبادل الخبرات بين معلمي اللغة العربية لتبادل الأفكار والتجارب الناجحة في تطوير مهارات الاستماع الناقد.
2. تشجيع معلمي اللغة العربية على تضمين مواد صوتية متنوعة ومثيرة في عمليات التعلم تنمِّي مهارات الفهم الاستماعي.
3. تنظيم ورش عمل تدريبية لمعلمي اللغة العربية، تستعرض أحدث الطرق والأساليب التي تعزِّز فهم الطلاب الاستماعي.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول درجة تمكُّن معلمي اللغة العربية من أساليب مهارات الفهم القرائي والمهارات اللغوية الأخرى.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366

المراجع

اولا: المراجع العربية

بريكيت، أكرم بن محمد بن سالم (2014)، مستوى تمكّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. *3*(11)، (190-221).

الزهراني، محمد سعيد مجحود (2023)، درجة تمكّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة الطائف، *مجلة إبداعات تربوية*، *24*، (139 – 162).

سعودي، علاء الدين حسن (2015)، تنمية مهارات الفهم الاستماعي والأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية السقالات التعليمية، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، *210*(210)، (168-214).

عبد الحافظ، سالي عبد المؤمن سيد (2020)، أثر استخدام إستراتيجية (كون- شارك – استمع -ابتكر) في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *36*(10)، (149-175).

عبد القادر، عبد الرازق مختار محمود، طلبة، أماني حامد مرغني، وسيد، فاطمة حسن (2022)، أثر استخدام نموذج فورست "Forest" في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الثاني الإعدادي المتفوقين لغويًا، *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، *4*(2)، (72 – 106).

علي، أحمد سعد إسماعيل (2018)، *فاعلية وحدة مقترحة قائمة على إستراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي*، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.

عمران، حسن عمران حسن، مرز، هناء أبو ضيف، وعبد الله، خالد عبد العزيز عبد الظاهر (2021)، استخدام إستراتيجيات التفكير الجانبي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، *3*(4)، (88 – 110).

العمري، ظافر علي (2019)، فاعلية برنامج لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *35*(3)، (154-185).

محجز، فداء جمال محمد (2015)، *أثر توظيف الأناشيد المرئية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والتحصيل في اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي بمحافظة غزة*، أطروحة دكتوراة، جامعة غزة، غزة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Al-Shamsi, A., Al-Mekhlafi, A. M., Al Busaidi, S., & Hilal, M. M. (2020). The effects of mobile learning on listening comprehension skills and attitudes of Omani EFL

adult learners. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19*(8), 16-39.

Kapanadze, D. Ü. (2019). An Effective Method to Develop Watching/Listening Comprehension Skills in Turkish Teaching. *International Journal of Progressive Education, 15*(6), 66-82.

Masykuri, E. S. (2022). Technology effect of efl listening comprehension to teacher during pandemic. *Journal of English Teaching and Learning Issues, 5*(1), 51-62.

Sadiku, L. M. (2015). The importance of four skills reading, speaking, writing, listening in a lesson hour. *European Journal of Language and Literature, 1*(1), 29-31.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i59.2366